لمسات بيانية) 800 (مقاصد الذكر والحذف في الحروف في القرآن) 1 (

فاضل السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد ذكرنا في الحلقة السابقة عن مقاصد الذكر والحذف واغراضهما واغراضي في - 00:00:03

الحروف ليس على سبيل العموم وانما على فقط ما يتعلق بالحرف وذكرنا في حينه انه اذا كان يا عبير يحتمل اكثر من حرف من تقدير تقدير اكثر من حرف سيكون ذلك للتوسع في المعنى - 00:01:11

واذا كان لا يحتمل الا حرفا بعينه عند ذلك يكون الغرض الاول هو التوكيد وقد يكون في مقام التفصيل في مكان التوسع او سعة الغرض وعموم وشموله نبي نضرب امثلة في ذلك - 00:01:35

لقد ذكرنا اية في الحلقة سابقة وهي قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين - 00:01:56

تذكرنا انه وذكر اللام في ليعلم لكنه لم يذكر لم يذكره في يتخذ منكم شهداء مع انه معطوف عليها وذكره في ليمحص ولم يذكره المعطوف وهو قوله ويمحق الكافرين نلاحظ يعني الاغراض - 00:02:21

وقال تعالى هذه هي الاية نزلت بعد معركة احد قال وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا هذا اللي يعلم الله الذين امنوا هذا غرض عامي يشمل كل مؤمن - 00:02:46

يعني يشمل اصلا عموم عموم المؤمنين في ثباتهم او تغيرهم سلوكم وما اشبه ذلك علما يتعلق به الجزاء اذا قوله ليعلم الله الذين امنوا لا يخص واحدا بعينه او مجموعة - 00:03:06

لا وانما اصلا هذا قوله ليعلم الله الذين امنوا هذا غرظ عام الى يوم القيامة يعني الله سبحانه وتعالى يريد ان يعلم هو لا شك هو عليم لكن اقول علما يتحقق به الجزاء - 00:03:29

وقال ليعلم الله الذين امنوا اما لما قال ويتخذ منكم شهداء. هذا ليس بسعة الغرض الاول هو لم لم يتخذ كل المؤمنين شهداء ولم يجعلهم كلهم شهداء. واذا ليست في ساعة الغرض الاول - 00:03:47

الشهداء هو اقل من عموم المؤمنين الغرض الاول اعم واكد من الغرض الثاني ولذلك هنا لاحظ انه حذف لم يجعلهما بمنزلة واحدة ثم قال وليمحص الله الذين امنوا وهذا ايضا غرظ عام يشمل جميع المؤمنين - 00:04:06

سواء كانوا سواء الذين كانوا في هذه الوقعة ام في غيرهم ايضا هذا غرظ عام ايظا ليعلم يعني يظهرهم على حقيقتهم معرفة مقدار ثباتهم واخلاصهم. وهو ايضا غرض عام هو اكثر - 00:04:31

اتساعا وشمولا مما يعني ممن قبلهم ويتخذ منكم شهداء. ولذلك نلاحظ هنا هو ذكر اللام. يعني هي ليمحص الله الذين امنوا يعني هذه اتساحة لا تقل عن ليعلم الله الذين امنوا - 00:04:51

ويمحق الكافرين يمحق الكافرين ايضا ليست بسعة الغرض الاول ولا بسعة العلة الاولى انه سبحانه وتعالى لم يمحق الكافرين من الارض بل بقي الكافرون موجودون لم يخل الارض من الكافرين اصلا - 00:05:09

اصلا هذه الاية نزلت بعد وقعة احد. ولم يمحقهم اين حين ذاك لكن وعد بانه يذلهم. لكن لا يزيلهم اذا زوال الكافرين ومحكم على وجه

العموم يعني ليس هو المقصود بحيث لا يبقي احدا وانه سيخلي الارض منهم - 00:05:29
لكن هو انتصار المسلمين ارتفاع شأنهم ولذلك ايضا هي ليست بمقدار الغرض الذي قبله. فنلاحظ عندما قال ليعلم الله الذين امنوا هذا اتساع كبير عندما قال ويتخذ منكم شهداء هو ليست بمنزلة الاتساع الاول - 00:05:49
وليمحص الله الذين امنوا هذا اتساع واسع كبير. ويمحق الكافرين. هو ايضا ليس بمثل الغرض الاول. هذا نظير قوله تعالى في اية ال عمران قال وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم - 00:06:10
هذان بدرجة واحدة هي نظير نظير ما مر انه لما قال ليعلم الله الذين امنوا وليمحص الله الذين امنوا نظيرها. ولذلك لا لاحظ هنا ذكر الحرفين. قال وليبتلي الله ما في صدوركم - 00:06:30
وليمحص ما في قلوبكم. فذكرهما لانهما دي منزلة واحدة او متقاربة من ذلك لاحظ هذه الاية الان في سورة المائدة في اية الوضوء قال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق - 00:06:48
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الى اخره وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا. صعدا طيبا الى ان يقول - 00:07:16
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون هنا ليتم معطوفة على ليطهركم ولقد ذكر اللام - 00:07:33
بالفعلين قال يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم الان ننظر هاي الاية الاخرى بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:08:03
ويتم نعمته عليك مقال وليتم ويهديك صراطا مستقيما ليغفر لك الله ويتم بينما في الاية التي في اية الوضوء والاغتسال من الجنابة وذاك ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم هناك ذكر - 00:08:27
اللام في الفعلين هنا ذكر بالفعل وقعت ليغفر لك الله ويتم نعمته عليك لو لاحظنا الفرق بين الايتين اية المائدة التي فيها اللام هي في الفروض اليومية. هاي اية الوضوء - 00:08:56
والغسل من الجنابة هذي والتيمم هذا اصل من اصول الدين يعني من يعني من تمام الدين هذا انه اية الوضوء والغسل والتيم غسل وما الى ذلك. هذا اصل وهي عامة للمؤمنين على وجه الاتساع - 00:09:17
والشمول تشمل المؤمنين الى يوم القيامة بينما تلك هي خاصة. اصلا هي ليست في سياق الفروض اصلا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليست في سياق الفروض ولا الواجبات وهي خاصة بالرسول. ذيك عامة بالمؤمنين. اذا هنا اتساع الغرض نلاحظ - 00:09:38
اتساع اتساع الغرض ودوام واستمرار ثم اذيك من من اصول الدين. يعني هذا الله سبحانه وتعالى قال اليوم لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. هذا جزء من من من اتمام النعمة هذه التي هي من اكمال الدين - 00:10:00
اذا فرق التعبير القرآن الكريم بين التعبيرين عندما كان غرضا عاما متسعا واصلا من اصول الدين وهو الشام شامل عموم المؤمنين كل فرد والفرد الى يوم القيامة وبين ان يجعله - 00:10:22
امر اخر ليس في سياق الفروض وانما امر اخر من تمام النعمة والنعمة هي واسعة كبيرة ليس يعني تحصى منها تدخل الامور الدنيوية ومنها في الامور الدينية. لكن اهم نعمة هي نعمة الدين - 00:10:44
لذلك فرق بين الأمرين لاحظ لاحظ اية اخرى او ايتين حتى يتضح الفرق ايضا السياق له اثر في هذه المسائل نلاحظ في في سورة الاحزاب قال انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها - 00:11:06
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا نأتي الى هنا الان ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما ليعذب الله المنافقين والمنافقات - 00:11:31
ما قال وليتوب الله قال ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات هكذا يعني ذكر عذاب المنافقين بالله وقدمه التقديم والتأخير للسياق سنذكره قال ليعذب الله المنافقين والمنافقات ثم قال ويتوب الله - 00:12:05

لم يقل ليتوب الله نلاحظ في في ايات اخرى في هذه السورة نفسها هذه السورة التي ذكرتها الان هي في اخر سورة الاحزاب الان هنالك ايات قبل هذه السورة قال من المؤمنين رجال - 00:12:30

صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا نلاحظ الان ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما - 00:12:45

يعني كيف كيف نلاحظ هذه الايات الاية الاخرى التي هي في اخر السورة قدم عذاب المنافقين واخر التوبة على المؤمنين. اول مرة قال ليعذب الله المنافقين والمنافقات ثم قال ويتوب الله على المؤمن والمؤمنات - 00:13:09

يعني اول اولا هو قدم عذاب المنافقين واخر جزاء المؤمنين. التوبة على المؤمنين الثانية بدأ بالعكس بدأ بالمؤمنين قال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ثم بعد ذلك ذكر المنافقين بعدهم قال ويعذب المنافقين - 00:13:44

اذا في الاولى قدم عذاب المنافقين واخر التوبة على المؤمنين الاية الثانية قدم جزاء المؤمنين واخر عذاب المنافقين هذا واحد ثم نأتي الى الذي يعنينا ذكر اللام. نلاحظ ذكر اللام مع عذاب المنافقين في الاية الاولى وحذفها من توبة المؤمنين - 00:14:08

الامر الاخر يعني في الاية الثانية بالعكس ذكر الله مع جزاء المؤمنين وحذفها من توبة المؤمنين ثم ذكر المشيئة في الاية في في الاية الثانية قال ويعذب المنافقين ان شاء - 00:14:34

لم لم يقل في الاية الاولى ان شاء لم يذكر المشيئة ثم قال او وضع احتمال التوبة. قال او يتوب عليهم. لم يضع احتمال التوبة في الاية الاولى لم يقل وانما هكذا قطعها قطعا ليعذب ويتوب - 00:14:53

لم يضع احتمال توبة ولم يعلقها بالمشيئة ثم اضافة الى ذلك انه في الاية الاولى تقصد في اواخر السورة ذكر المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات بينما في الاية الثانية لم يذكر المنافقات ولا المؤمنات - 00:15:12

يعني في ذكرهم كلهم في الاية الاولى المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات. كلهم ذكرهم الاية الاخرى لا هو فقط ذكر قال يزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين - 00:15:36

هكذا يعني لم لم يلحق معهم المنافقات ولا المؤمنات ثم من ناحية اخرى نلاحظ ايضا حتى في يعني هاتين الايتين في الاولى لم يؤكد المغفرة قال وكان الله غفورا رحيما - 00:15:55

وفي الاية الثانية اكد المغفرة قال ان الله كان غفورا رحيما لاحظ الان كم صار اوجه في هاتين الايتين من حيث التعبير سبب ايش السبب هو عادة يعني يعني الاصل الاول - 00:16:17

والنظر في السياق هذا هو يوضح لنا امورا كثيرة بل يعني يمكن اهم الامور تتضح بالسياق ولذلك قيل السياق اكبر القرائن او اهم القرائن الان انظر السياق في الايات الاولى - 00:16:40

يعني اللي اللي بدأ بتعذيب المنافقين والمنافقات واخر التوبة هذا اصل السياق هو جار في الكلام على المنافقين. اصل السياق مستمر. هكذا على المنافقين. يعني تبدأ بقوله تعالى لان لم ينتهي المنافقون - 00:17:05

والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا. ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا. وهكذا تستمر ان الله لعن كافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا - 00:17:28

لا يجدن وليا ولا نصيرا الى ان يقول يوم تقلب وجوه في النار. الى ان ينتهي في هذه الاية الاخيرة ليعذب الله المنافقين والمنافقين هكذا اذا هي اصل السياق هو الكلام - 00:17:48

على المنافقين وفي سياق المؤمنين وليس في سياق المؤمنين سياق المنافقين فبدأ بهم ليعذب الله المنافقين والمنافقات تقدم عذابهم واكده وما ذكر الله مع المؤمنين لانه ليس في سياق المؤمنين - 00:18:06

السياق في الايات الاخرى لأ في المؤمنين الثابتين وقعت الاحزاب قال ولما رأى هكذا تبدأ ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما - 00:18:29

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. ليجزي الله الصادقين

بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما - 00:18:54
فتلاحظ السياق مختلف ذاك اهل الكلام على المنافقين والكافرين وما الى ذلك. وهذا السياق في المؤمنين. ولذلك بدأ بهم قدمه واكدهم واخر المنافقين ونزع اللام على عكس ما فعل في اواخر السورة - 00:19:17
تماما بالعكس ثم نلاحظ شيء اخر لاحظ هو وظع احتمال التوبة في هذه الايات اصلا حتى هو ما قال قال لما ذكر قال من صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال ليجزي الله الصادقين - 00:19:42
يعني ايضا لاحظوا حتى اختيار هنا لم لم يقل المؤمنين وليجزي الله الصادقين بصدقهم. لان هو الكلام في الذين يعني صدقوا ثم قالوا صدق الله ورسوله. وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. اصلا حتى اختار قال ليجزي الله الصادقين بصدقهم - 00:20:02
بصدقهم هكذا اما سبب يعني ذكر التعليق بالمشيئة وعدم تعليقها في الاية ثانية كما قال ووضع احتمال التوبة لان ذيكا كانت الدنيا بعد هذي في وقعة الاحزاب وهنالك يعني فتح احتمال وباب مجال للتوبة - 00:20:22
والدخول في يعني الدخول في الايمان يدعوهم ويفتح للمنافقين ولغيرهم يفتح لهم باب التوبة ولذلك قال ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم. وضع احتمال يعني على اللقب المشيئة ثم وضع احتمال التوبة لانهم لا يزالون في الدنيا - 00:20:54
وهذا بعد وقعة في الاحزاب بينما ذيكا هي في الاخرة قال يعني يوم تقلب وجوههم في النار هكذا يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. ربنا فاتهم اذا الكلام هو ذاك - 00:21:21
هم يوم تقلب وجوههم في النار اذا هناك ليس احتمال لم يكن هناك مجال للتوبة ولا احتمال للتوبة ولا للمشيئة. هناك لم يعلقها بمشيئة ولم يعلقها بتوبة ولذلك ليس هنالك مجال لذلك. ولذلك نلاحظ لم يعلق لم يعلق بالمشيئة. ولم يفتح لهم باب التوبة او الامل - 00:21:49
التوبة حتى نلاحظ هو لما قال ان هناك قال وكان الله غفورا رحيما وهنا قال ان الله كان غفورا رحيما في اية الدنيا هذه اللي في الدنيا ولما قال ان الله كان غفورا رحيما - 00:22:16
هنا يعني اكد المغفرة ليفتح لهؤلاء الضالين او المنافقين او غيرهم من الكفرة للدخول في الاسلام لان الاسلام جب ما قبله والله سبحانه يغفر للعبد اذا دخل في الاسلام كلما تقدم ولذلك اللاحظ هنا اكد المغفرة قال ان الله كان غفورا رحيما - 00:22:34
بينما عندما كان الامر في الاخرة لم لم يؤكد ذلك قال وكان الله غفورا رحيما وطبعا هذا عندما ذكرت المشيئة وذكر احتمال التوبة هذا متناسب مع توكيد المغفرة. يعني عندما علق عذاب المنافقين بالمشيئة - 00:23:01
وعندما وضع احتمال التوبة عليهم او يتوب عليهم. اذا هذا يقتضي توكيد المغفرة والرحمة. وحينما لم يذكر ذلك لم يضع لم يؤكد ذلك ووضع التوكيد المكان الذي يقتضي التوكيد اما يعني ذكر - 00:23:24
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات والمؤمنين والمؤمنات الايات الاخيرة ولم يذكرها في الايات التي آآ التي هي في الدنيا فسبب آآ ظاهر لان هذه يعني احزاب وغيرها. هذه في وقعة الاحزاب والوقعة انما هي للرجال. يعني الاصل هم - 00:23:47
اللي يشاركون فيها الرجال لم يرد ذكر للنساء الحرب هذا من مواطن الرجال بخلاف العداث في الاخرة. العادات في الاخرة ينال ايطالي الجميع ليس هنالك احد لا يطاله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات كلهم يطالهم العذاب - 00:24:16
وبالنسبة لايضا بالنسبة للمغفرة والجزاء ايضا هو بالنسبة للمؤمنين والمؤمنات بخلاف ما ذكر في وقعت الاحزاب في الوقعة نفسها. ولذلك هو ذكر ما يخص الرجال ليجزي الله حتى ليجزي الله الصادقين بصدقه. ما قال والصادقات - 00:24:39
قال ويعذب المنافقين ان شاء. لم لم يقل والمنافقات وذلك لان الموطن يقتضي ذلك هذا الامر يعني يذكرنا في ايات قريبة من من هذا التعبير في الذكر والحذف وهو قوله تعالى - 00:25:04
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار في سورة البقرة كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:25:38
ان لهم جنات ان بينما هو التبشير يقتضي الباء يبشرهم ربهم بمغفرة تبشير بالباء بشرنا باسحاق نلاحظ في اية في سورة النساء قال

بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما عندما ذكر المؤمنين في اية البقرة - 00:26:00
قال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات. لم يقل بان لهم جنات وعندما ذكر المنافقين في سورة النساء قال بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما ما قلنا هذا - 00:26:27
ذكر وعدم الذكر في نحو هذا للتوكيد او التفصيل وما الى ذلك نلاحظ في في اية النساء يعني الاية التي ذكر فيها الباء هو نلاحظ اكد وفصل في عقوبات وعذاب الكافرين - 00:26:47
والمنافقين بدأ بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره. ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا - 00:27:09
بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما هذا هو السياق. الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون مؤمنين هكذا ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. ويستمر الكلام الى الاية مئة وخمسة واربعين يعني من الاية - 00:27:28
من الاية مية وستة وثلاثين الى مية وخمسة واربعين يعني عشر ايات يتكلم الى ان يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا اذا هو فصل - 00:27:46
وصل في عقوبة المنافقين والكلام عليهم فجاء بالباء توكيدا لعذابهم وتمشيا مع سياق التفصيل بينما في اية البقرة هو اوجز هو اصلا لم تأتي في سياقها الا هذه الاية قال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات - 00:28:03
قبلها وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة فان لم تفعلوا بعدها ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اذا هذه اية هي موجزة. ليس السياق في ذلك ليس الكلام على المؤمنين. كما كان في سورة النساء في الكلام - 00:28:30
على الكافرين والمنافقين وعذابهم اذا الايجاز اقتضى الايجاز حتى بالذكر والحذف وايضا موطن التوكيد اقتضى ذكر الباء. وعدم الذكر اه عند الموطن الذي لا يقتضي التوكيد لم يذكرها والسلام عليكم ورحمة الله - 00:28:52
- 00:29:15